

الْمَذْكُورَةُ مِنْ بِلَّةٍ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
 طَهُورًا وَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَاءُ طَهُورٌ الْحَدِيثُ
 رَجَاءُ الْأَسْتِدْ لَأَنَّ الْمَاءَ ذَكَرَ فِيهِمَا مُطْلَقًا
 وَالْمُطْلَقُ يُنْصَرَفُ إِلَى مَا هُوَ الْمُتَعَارَفُ وَالْمُتَعَارَفُ
 فِي الْغَسْلِ هَذِهِ الْمِيَاهُ الْمَذْكُورَةُ فَيُنْصَرَفُ إِلَيْهَا
 وَلَا يُقَالُ مَاءُ الْعُيُونِ وَالْأَنْبَاءِ رَلَيْسَ مِنَ السَّمَاءِ قَلَّا
 يَكُونُ مُرَادًا مِنَ الْآيَةِ لِأَنَّ تَقْوِكَ لَا تُسَلِّمُ لِأَنَّ اللَّهَ
 تَعَالَى نَكَرَ الْمَوْثِقَانَ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ
 بَيْنَا بَيْعٍ فِي الْأَرْضِ وَنَكَرَ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
 مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةً تُقَدِّرُهَا ثُمَّ رَأَيْتُمْ أَنَّ كُلَّ مَكَانٍ
 مُزْبِلًا لِلْحَدِيثِ وَتَعْبِي بِهِ التَّجَاسُةَ الْحَقِيقِيَّةَ
 كَانَ مِنْ بِلَّةٍ الْحَبِيثِ وَهُوَ التَّجَاسُةَ الْحَقِيقِيَّةَ لِأَنَّ
 الْحَدِيثَ أَتَوْي فِي كَوْنِهِ حِجْسًا مِنَ الْحَبِيثِ بِدَلِيلٍ
 أَنَّ قَلِيلَهُ يَمْتَنِعُ جَوَارِ الصَّلَوةِ بِالِاتِّفَاقِ بِخِلَافِ
 الْحَبِيثِ لِأَنَّ وَجُوبَ الطَّهَارَةِ عَنِ الْحَدِيثِ

لَا يَسْتَقْطُ أَضْلًا بَعْدَ رِمًا أَوْ أَضْلًا أَوْ خَلْفًا بِخِلَافِ
 الْحَبِيثِ وَمُزْبِلُ الْأَقْوِي مُزْبِلُ الْأَدْيِ بِالطَّرِيقِ الْأَوَّلِيِّ
قوله وَأَمَّا الْمَاءُ الْمُقْبَدُ فَكُلُّ مَاءٍ يُسْتَخْرَجُ بِالْعِلَاجِ
 أَي بِالْمَزَاوِلَةِ وَالْمُعَالَجَةِ وَأَمَّا سُمِّيَ هَذَا الْمَاءُ مُقْبَدًا
 لِأَنَّهُ كَأَسْمِهِ مُقْبَدٌ لَا يُعْرَفُ ذَاتُهُ إِلَّا بِالْقَبْدِ
 فَإِنَّ مَاءَ الْوَرْدِ مَثَلًا لَا يُقْبَدُ وَالْإِنْسَانُ عَلَى أَنْ يُسَمِّيَهُ
 مَاءً عَلَى الْإِطْلَاقِ بَلْ لَا يَدْرِي لَهُ مِنْ أَنْ يُقْبَدَهُ فَيَعُونَ
 مَاءَ الْوَرْدِ حَتَّى يَفْقَهُمْ وَكَذَا فِي الْبَابِ فَإِنَّ قُلْتَ
 كَمَا أَنَّ الْإِضَافَةَ مَوْجُودَةٌ فِي مَاءِ الْبَيْرِ كَذَلِكَ
 مَوْجُودَةٌ فِي مَاءِ الْوَرْدِ فَلَمَّا صَارَ أَحَدُهُمَا مَاءً مُطْلَقًا
 وَالْآخَرُ مَاءً مُقْبَدًا مَعَ وَجُودِ الْإِضَافَةِ فِيهِمَا قُلْتَ
 هَذَا السُّوَالُ إِنَّمَا يَرُدُّ أَنَّ لَوْ كَانَ الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا
 بِالْإِضَافَةِ وَعَدَمِ الْإِضَافَةِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ الْفَرْقُ
 بَيْنَهُمَا بِمَا قُلْنَا وَعَلَامَةٌ ذَلِكَ مَبَادِرَةُ الدَّهْرِ إِلَى
 الْمَاءِ الْمُطْلَقِ عِنْدَ إِطْلَاقِ قَوْلِنَا الْمَاءُ وَعَدَمِ مَبَادِرَتِهِ

Copyright © King Saud University